

الخصائص

وذهب محمد بن حبيب في ذلك إلى أنه من لفظ (العَدَس) وأن اللام زائدة وذهب بها مذهب زيادتها في ذلك وأُولا لِكَ وَعَبْدُ دَل وبابه . وقياس قول محمد ابن حبيب هذا أن تكون اللام في فيشلة وطيسل زائدة . وما أراه إلا أضعف القولين لأن زيادة النون ثانيةً أكثر من زيادة اللام في كل موضع فكيف بزيادة النون غير ثانية . وهو أكثر من أن أحصره لك .
فهذه طريق تداخل الثلاثيَّ بعضه في بعض . فأما تداخل الثلاثي والرباعي لتشابههما في أكثر الحروف فكثير منه قولهم : سَبِيْطٌ وَسَبِيْطٌ . فهذان أصلان لا محالة ألا ترى أن أحدا لا يدعى زيادة الراء . ومثله سواء دَمِيْثٌ وَدَمِيْثٌ وَحَبِيْجٌ وَحَبِيْجٌ . وذهب أحمد بن يحيى في قوله :

(يَرْدٌ قَلَاْخاً وَهَدِيْراً زَغْدَبا ...) .

إلى أن الباء زائدة وأخذه من زَغْدَ البعيرُ يَزْغَدُ زَغْدَا في هديره . وقوله إن الباء زائدة كلام تمجُّهُ الآذان وتضييق عن احتماله المعاذير . وأقوى ما يُذهب إليه فيه أن يكون أراد أنهما أصلان مقتربان كسَبِيْطٌ وَسَبِيْطٌ . وإن أراد ذلك أيضا فإنه قد تعجرف .
ولكن قوله في أسكَّفة الباب : إنها من استكفَّ الشيءُ أي انقبض أمر